الدور المجتمعي في حماية البيئة في ضوء التربية والإعلام

أ.م. عماد عبد صالح السلطان
Alsultan600@gmail.com
07722838817

م.م. شاكر محمود عواد
Shakeermahmood9@gmail.com
07517940327

الجامعة التقنية الشمالية/معهد نينوى

المستخلص:-

أصبح موضوع البيئة مشكلة عالمية تهتم بها المنظمات الدولية وتعقد لها المؤتمرات والندوات الدولية والاقليمية والمحلية. ومالم ندرك فداحة التلوث البيئي وخطره على البشرية فان الحياة في هذا الكوكب مهددة بالاختفاء. وانطلاقا من مبدا ان حماية البيئة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الفرد والمجتمع والدولة ومالم تتظافر هذه الجهود ضمن استراتيجيات واضحة فان التلوث سيبقى سائدا مالم نستدركه من هذه اللحظة حفاظا على اجيالنا والاجيال القادمة. يعتبر هذا البحث محاولة الى الاحاطة المتكاملة بالبيئة في جانبيها الحي والمادي وكيفية المساهمة في الحفاظ على البيئة وعناصرها ومواردها. وتعد الحماية المجتمعية (الحماية الشعبية) احدى مقومات مناهج وبرامج حماية البيئة انطلاقا من التركيز على التربية البيئية للفرد وما للأسرة والمدرسة والجامعة والاعلام من دور في تحقيق ذلك ليشعر الفرد والمجتمع بدوره الايجابي في حماية بيئته التي يعيش فيها .أهم الاستنتاجات من البحث هو ان التربية البيئية والاعلام بكل انواعه (المرئي والمسموع والمقروء) لهما الدور بتوثيق صلة الانسان بالطبيعة ودفعه للتعامل معها بأيجابية ولا يقتصر هذا على زمان ومكان محددين بل لا حدود له وانها مستمرة طيلة فترات التعليم وبمستويات علمية متصاعدة وفق مناهج علمية تطبيقية وليست نظرية . ولأهمية الاعلام البيئي يقتضي الحرص على تكوين وتأهيل اعلاميين متخصصين في مجال البيئة وضرورة الاهتمام الأكاديمي بهذا النوع من خلال أنشاء مراكز دراسات واقسام في الجامعات والمعاهد وعلى الدولة رصد الاموال والمساعدات لتوفير الاجهزة والوسائل والتدريب لهذا الغرض ومن ثم تخصيص مجلة او صحيفة بيئية لتذكير الناس بالتعليمات والقوانين وبمسؤولياتهم تجاه البيئة.

Abstract:

As a matter of fast environment became a global problem، so international organization interested in this problem through international، regional، and local conferences and work ships. As unless environmental pollution and dangers correlated with it really realized life on earth threatened by vanishing. So، according to the principle that the protection of environment is a common responsibility of the individual، society and state، so unless there is a cooperation of efforts within clear strategies، the pollution will stay unless we try to stop it in order to protect us and next generations. The most important conclusion of this research is that environmental education and all kinds of media (seen or heard) have the role of enhancing the relationship between mankind and environment and encouraging people to deal positively with environment، and this is not detected to a certain time or place but it is continuous for all levels of study and in increasing scientific levels according to a practical and not theoretical systems. for the importance of environmental media we have to care in preparing specialized reporters in field of environment ، and the

necessity of academic caring in this kind of job through founding studying centers and departments in universities and institutions ، and the state have to prepare the needed money and facilities to make systems ، techniques ، and training for this goal is available ، and issue an environmental magazine or a newspaper to remind people with instructions and laws ، as well as to their responsibilities toward environment .

المقدمة:-

تواجه البيئة تحديات جادة وحادة متمثلة بعبث البشرية واستثمارها بموارد البيئة المحدودة. فان حمايتها اصبحت مطلبا عالميا ملحا وعاجلا. فقد تعرضت البيئة الى اقطع عدوان بشري منذ نشوء الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر حتى يومنا هذا مرورا بالحربين العالميتين الاولى والثانية اضافة الى الحروب الاقليمية الاخرى. ابتدأت محاولات عديدة هدفها الاحاطة المتكاملة بالبيئة سواء في جانبها الحي الذي يتمحور في الانسان والحيوان والنبات والحشرات أو في جانبها المادي سواء أكان جامدا او سائلا او غازيا وذلك لوضع برنامج متكامل قائم على حماية البيئة حماية فعالة ومنتجة اذ أن تلوثها يشكل تهديدا لحياة الجنس البشري متمثلا بالاحتباس الحراري وثقب الاوزون والجفاف والتصحر انطلاقا من مبدا ان حماية البيئة مسؤولية مجتمعية مشتركة فهي تقع على عاتق الفرد كحماية شعبية وعلى عاتق الحكومات والمجتمعات المحلية والدولية . وما لم تنظم هذه الجهود وفق استراتيجيات واضحة فان التلوث البيئي سيبقى سائدا مالم نستدركه منذ هذه اللحظة حفاظا على اجيالنا والاجيال القادمة وان تلوث البيئة جزء لا يتجزأ من الفساد الذي هو تعبير عن العقل الفاسد والاخلاق الفاسدة. وقد تم تقسيم هذا البحث الى أربعة محاور تشمل المحور الاول منهجية البحث والثاني الاطار النظري أما الثالث فيتضمن الاطار التحليلي وأختتم البحث بالمحور الرابع الذي تضمن الاستنتاجات والتوصيات

المحور الاول

منهجية البحث :-

ان حياة الانسان المعاصر مهددة بشكل مباشر فالزراعة تقلصت مما هدد الأمن الغذائي لبعض الشعوب وتلويت المياه وارتفاع نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو وتطورت الاسلحة البيولوجية والكيميائية المستخدمة في الحروب المعاصرة وازدياد استخدام الاسمدة الملوثة والمواد الحافظة مما ينذر بأخطار محدقة جسيمة ووراء كل هذا التطور الصناعي الكبير الذي ادى لتلوث التربة والهواء والماء لأجل تحقيق الارباح العالية للشركات.

تتمثل مشكلة البحث في مسائل جوهرية هي: -

١- ان الامن الغذائي هو مسؤولية عدة جهات حكومية قد يكون بينها تنسيق ضعيف وفي أكثر الاحيان يكون التنسيق بينها معدوم

٢- ان الخبراء والاقتصاديين والبيئيين ما زال دورهم بعيد عن موقع القرار السياسي المتعلق بحماية البيئة.

٣- أدى استنزاف الموارد الطبيعية الى تراجع قدرة البيئة الطبيعية على تجديد مواردها والى تردي اوضاع الارض والهواء والماء وتراجع المساحات الخضراء والغابات.

والسؤال الذي يفرض نفسة في هذا البحث هل ان للتربية والاعلام دور في تحقيق الحماية للبيئة من قبل المواطنين مساندين بذلك جهود الدولة انطلاقا من مبدا حماية البيئة من مسؤولية الجميع وليس من مسؤولية الدولة فقط.

هدف البحث :-

يهدف البحث للوصول الى آليات حماية البيئة والتي هي آليات عديدة احداها الحماية الشعبية التي هي من مسؤولية المواطنين افرادا وجماعات في ضوء تربية هذا المواطن وتثقيفه بثقافة حماية البيئة منذ الصغر وبمساعدة الاعلام بانواعه المختلفة (المرئي والمسموع والمقروء).

اهمية البحث :-

للبحث اهميتان متلازمتان وهي: -

١-الاهمية النظرية :- وهي ان تعمل الدولة على المحافظة على البيئة وتطورها ومنع تلوثها عن طريق التأكيد على اهمية البيئة في التربية العائلية والمدرسية والدراسات العليا والتأكيد على اجراء الدراسات في اختصاصات البيئة وادارة البيئة وسياسات البيئة وهندسة البيئة وقانون البيئة . لان الحاجة ماسة جدا للأفكار والمعلومات والحقائق لغرض استخدامها لحماية البيئة والتي تصب في حماية البشر والحيوان والنبات والتربة والماء والهواء.

٢-الاهمية العلمية :- تأتي من خلال ان التوسع في تشغيل المنشآت الصناعية المختلفة سيزيد من الضغط على مصادر الطاقة من وقود وكهرباء كما ان الدول والمنظمات الدولية اهتمت بتلوث البيئة فلم يعد ذلك شأنا داخليا وانما اصبح شأنها عالميا لأن البيئة ملكا للبشرية جمعاء في الحال والمال لهذا انعقدت مؤتمرات واتفاقيات عديدة في هذا الشأن مثل (مؤتمر استوكهولم ١٩٧٢، مؤتمر ريودوجانيرو١٩٩٢، مؤتمر اللجنة المستدامة /جوهانسبرغ٢٠٠٢) ولا شك ان زيادة النمو يتطلب حماية البيئة بينما يؤثر عليها تغير المناخ.

اسلوب البحث:- استخدم البحث المنهج التحليلي الاستقرائي التكاملي وتناول البيئة كواقع مادي خاضع للعلوم الفيزياوية والكيمياوية وكحاضنة للبشر وخادمة له ولكنه يعاملها معاملة فظة وبقسوة دون اعتبار الأمر الذي يستوجب بلورة وتكوين ثقافة جديدة هي ثقافة حماية البيئة ودور الاعلام في دعم هذه الثقافة .

المحور الثاني :-

الاطار النظري :-

اولا :- البيئة مفهومها وأنواعها :-

تتعدد وتتنوع تعاريف البيئة تبعا لتعدد وتنوع اشكال البيئة ومحتوياتها حيث لا يوجد تعريف جامع وموحد للبيئة فقد يرتبط مدلول البيئة بنمط العلاقة بينها وبين مستخدميها ولا يحمل مدلولا واضحا الا اذا اتبعناه بكلمة اخرى مثل البيئة الاسرية والبيئة الطبيعية والبيئة النفسية والبيئة الاجتماعية والبيئة الزراعية والبيئة الصناعية والثقافية والسياسية وكثير من الانواع التي تعبر عن علاقة النشاط البشري بهذه المجالات المختلفة .فقد يعبر عن البيئة بانها العالم الطبيعي الذي يعيش فيه البشر والحيوانات والنباتات معا والذي يتعرض باستمرار الى الآثار المدمرة الناجمة عن نشاطات المجتمعات الصناعية (سفاريني، عابد،٢٠٠٤: ١٩).

والبيئة بمفهومها العام هي الوسط او المجال المكاني الذي يعيش فيه الانسان يتأثر به ويؤثر فيها فهذا المجال قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا وقد يضيق هذا المجال ليشمل منطقة صغيرة جدا لا تتعدى رقعة البيت الذي يسكنه (خلف ، ٢٠٠٧ ، www.tahera_bs.com) .

والبيئة بصورة عامة يمكن ان تكون على نوعين وهي: -

*- البيئة الطبيعية وهي تمثل البيئة في حالتها الطبيعية دون تدخل او تخريب من جانب الانسان فهي تكون متوازنة بصفات مكوناتها وحجمها بما يكفل للبيئة توازنها ويوكد ذلك قوله تعالى (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل شيء موزون). سورة الحجر آية ١٩.

*- البيئة البشرية (الاجتماعية) ويطلق عليها البيئة المشيدة والتي تشمل الجانب المادي الذي يقصد به كل ما استطاع الانسان ان يصنعه كالمسكن والملبس ووسائل النقل والادوات والاجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية وكذلك تشمل الجانب غير المادي والذي يشمل عقائد الانسان وعاداته وتقاليده وافكاره وثقافته وقيمه وآدابه وعلومه المكتسبة.

وبناء على توصيات مؤتمر استوكهولم فقد تم تقسيم البيئة (الصباريني، الحمد، ١٩٩٤، www.wildlife-pa;-orglenvioroment.html) الى ثلاثة عناصر هي :-

١- البيئة الطبيعية بأغلفتها الاربعة (التروبوسفير - الستراتوسفير – الميزوسفير – الأتموسفير)
٢- البيئة البايولوجية وتشمل الانسان واسرته ومجتمعه والكائنات الحية الموجودة في محيطه الخارجي ويعد هذا النوع جزء من البيئة الطبيعية.
٣- البيئة الاجتماعية وهي تعني بعلاقات الانسان مع غيره في المجتمع الواحد وكذلك علاقاته مع الاخرين الذين يعيشون في بيئات متباينة او متشابهة او بيئات متباعدة.

ثانيا :- التلوث البيئي واسبابه :-

ان المفهوم العلمي للتلوث مرتبط بالدرجة الاولى بالنظام الآيكولوجي وان كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بشكل تام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة. فالتغير الكمي او النوعي الذي يطرأ على تركيب عناصر هذا النظام يؤدي الى الخلل ومن هذا نجد ان التلوث البيئي يعمل على اضافة عنصر غير موجود في النظام البيئي أو أنه يزيد أو يقلل من وجود أحد عناصره بشكل يؤدي الى عدم استطاعة النظام البيئي قبول هذا الأمر الذي يؤدي الى احداث خلل في هذا النظام (جبوري،١٩٨٨: ١١).

فالمقصود بالتلوث البيئي هو كل الطرق التي يتسبب النشاط البشري في الحاق الضرر بالبيئة الطبيعية وقد يكون التلوث منظورا كالنفايات او بصورة دخان اسود ينبعث من أحد المصانع وقد يكون غير منظور ومن غير رائحة أو طعم كما ان بعض انواع التلوث قد لا تتسبب حقيقة في تلوث الماء واليابسة والهواء ولكنها كفيلة بأضعاف متعة الحياة عند الناس والكائنات الحية الاخرى. فالضجيج المنبعث من حركة المرور والآلات مثلا يمكن اعتباره شكلا من اشكال التلوث التي تفسد متعة الحياة في المجتمعات (شحاذة،١٩٨٣: ١٨). فالتلوث يتسبب للانسان بالازعاج أو الامراض او الوفاة بطريقة مباشرة او عن طريق الاخلال بالانظمة البيئية وتعرف مسببات التلوث بالملوثات وقد تكون الملوثات كمواد او ميكروبات التي تلحق الضرر بالإنسان. وقد تكون الملوثات مواد او شوائب غازية او سائلة او صلبة كما قد تكون مواد حية أوجامدة في الهواء او الماء او الغذاء تسبب تبديلا يوثر سلبا على سلامة الوظائف المختلفة لكل الكائنات المختلفة على كوكب الارض.

ويقسم التلوث البيئي الى ثلاثة درجات هي:- (سفاريني، عبدالقادر: ١٩)

*- التلوث المقبول وهو درجة من درجات التلوث التي لا يتأثر بها توازن النظام الأيكولوجي (سليم،١٩٩٩: ١٤) وقد لا يكون مصحوبا باخطار او مشاكل بيئية رئيسية.

*- التلوث الخطر وهي درجة ومرحلة متقدمة من التلوث حيث تتعدى الملوثات فيه الحد الايكولوجي الحرج كما يحدث في النشاط الصناعي والنشاط التعديني وذلك الحد الذي يبدأ معه التاثير السلبي على العناصر البيئية الطبيعية والبشرية والذي يتطلب الى اجراءات سريعة للحد من اضراره.

*- التلوث المدمر وهو المرحلة التي ينهار فيها النظام الايكولوجي ويصبح غير قادر على العطاء لاختلال مستوى التوازن بشكل جذري كما حدث في مفاعل تشرنوبل الروسي واحداث تسرب نووي في اوكرانيا وفي هكذا تلوث نحتاج الى سنين عدة وطويلة لاعادة توازنه بواسطة تدخل العنصر البشري وبتكلفة اقتصادية عالية. واشكال التلوث البيئي عديدة (الصباريني، الحمد، ١٩٩٤، www.wilodlife-pal-orgenviorment.html) منها :-

*- التلوث الطبيعي ويحدث هذا النوع عن ملوثات ناتجة من البيئة نفسها مثل الزلازل والبراكين وزحف الكثبان الرملية والامطار الغزيرة التي تتسبب في جرف التربة وتعريتها.
*- تلوث المياه وفيه يحدث اخلال وتلف في نوعية المياه بحيث تصبح غير صالحة للاستعمالات الاساسية وهذا قد يحدث بسبب النشاط البشري المتزايد وحاجة التنمية الاقتصادية المتزايدة للمواد الخام كما ان أكثر الصناعات قائمة حاليا على ضفاف البحار والانهار والتي بدورها تعمل على تلوث هذه المياه من خلال رمي فضلات هذه المصانع فيها وكذلك يعتبر النفط من الملوثات الاساسية للبيئة البحرية نتيجة لعمليات التنقيب واستخراج النفط والغاز الطبيعي في المناطق البحرية.
*- تلوث الهواء حيث يتكون الغلاف الجوي (الهواء)من نسب محددة من النتروجين بنسبة (٠٨،٧٨%) والاوكسجين (٩،٢٠%) بالدرجة الا ولى ومن كميات صغيرة من الارغون (٩٣٤،٠%) وثاني اوكسيد الكاربون (٠٣،٠%) والنيون (٠٠١٨،٠%) والهيليوم (٠٠٠٥٢،٠%) والميثان (٠٠٠١٥،٠%) والكربتون (٠٠٠١١،٠%) والهيدروجين (٠٠٠٠٥،٠%) واوكسيد النتروز (٠٠٠٠٥،٠%) والزينون (٠٠٠٠٠٠٩،٠%)ويمتد الغلاف الجوي من سطح الارض حتى ١٠٠٠كم فوقه ويتكون من أربع طبقات هي (التروبوسفير-الستراتوسفير-الميزوسفير-الأتموسفير) (المعهد العربي التخطيطي، www.elaph.com). فهو يتكون من نسب دقيقة وطبقات لكل منها صفاتها الطبيعية التي تساهم في حفظ التوازن البيئي ولكنها تتحول الى مواد سامة بعد اتحادها واختلاطها بمواد معينة ناتجة من عوادم السيارات والدخان والشوائب ومركبات اوكسيد النتروجين واول اوكسيد الكربون. ويضر هذا التلوث بصحة الانسان والحيوان والنبات وتخريب المباني والانشاءات وبعض الاثار الضارة بالبيئة مثل المطر الحامضي والاخلال بطبقة الاوزون.

ثالثا :- التربية البيئية واهدافها :-

يمكن لجهات عديدة ان تقوم بالحماية المجتمعية للبيئة والتي يطلق عليها الحماية الشعبية بدءاً من الاسرة والمدرسة ومنظمات المجتمع المدني وجمعيات حماية البيئة من جهة وكذلك الاعلام من جهة ثانية. فالتربية البيئية هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات الازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الانسان وحضارته بالبيئة ولاتخاذ القرارات المناسبة المتصلة بنوعية البيئة وحل المشكلات القائمة والعمل على منع ظهور مشكلات بيئية جديدة (سليم،١٩٩٩: ١٤). وهي كذلك مجموعة المعارف والاتجاهات والقيم الازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين المتعلم وبيئته التي يعيش فيها وتحكم سلوكه ازائها وتثير ميوله واهتماماته فيحرص عليها وصيانتها من أجل نفسه ومن أجل المجتمع (اللقاني،الجمل: ٦٧) . فهذه التربية تهدف الى تثقيف الفرد بوجوب حماية البيئة من كل سوء أو ضرر وهذا بعينه أصبح هدفا شخصيا للفرد يعين الدولة في هذه الحماية سواء بتجنبه فعل الضرر أو بمنع الاخرين من الاضرار في البيئة وهذا لا يقتصر على زمان معين او مكان محدد وكما يتطلب ان تكون التربية البيئية تطبيقية وليست نظرية في عصرنا الحالي. وللمدرسة دور فعال في المحافظة على البيئة ومواردها وتثمينها وذلك بمشاركة التلاميذ في العمل الميداني في البيئة المحلية وأدراك التلميذ اثار التفاعل بين الانسان والبيئة وما هي الجهود المبذولة في استغلال موارد البيئة من اجل تطوير حياته وحياة الاجيال القادمة (اللقاني، فادعة: ١١٤). لان من اهداف المدرسة انشاء مواطن مستنير مشارك بفاعلية بتنمية وتطوير مجتمعه وبيئته ومساعدته في إدراك ما له من حقوق ومن واجبات تجاه مجتمعه وفهم ما يدور في بيئته من مشكلات. وكذلك للمدرسة دور في مساعدة التلاميذ في تجاوز مشكلات المجتمع التي هي مشكلات البيئة من (محو الامية-تعلم الحساب وتعلم مبادئ اولية في العلوم والعلوم المتعلقة بالانشطة الاقتصادية المختلفة). كما للجامعة دور فعال في التنمية بشتى انواعها

وايضا في التوعية والمحافظة على البيئة ومواردها لذلك تعمل الجامعة على الحصول على قدر كافي من الوعي والمعرفة والتدريب على مهن كثيرة.

رابعا:- الاعلام البيئي :-

الاعلام عملية فكرية معنية بالتفاعل والحوار مع الواقع الموضوعي بشقيه الطبيعي والاجتماعي بقصد فهم ومحاولة التأثير من خلال نقل هذا الفهم عبر فن صحفي وبأستخدام الانواع الصحفية والوسائل الاعلامية المناسبة لمعالجة موضوعات معينة ومخاطبة جمهور معين في الوقت المناسب بهدف الاسهام في عملية التأثير على الواقع ودفعه وفق مسارات تخدم مصالح وقيم وافكار القوى الاجتماعية والاقتصادية التي تمتلك هذا الاعلام وتوجهه (خضور،٢٠٠٣: ٧).

فالأعلام البيئي عبارة عن الكتب والمجلات والمطويات والملصقات والوسائل المرئية والمسموعة الاخرى فقد تعمل جميعها على الحفاظ على البيئة وتنميتها. فامكان صدور صحيفة او مجلة اسبوعية او شهرية تتخصص بشؤون الاعلام تنشر كل الانظمة والوائح والقرارات الصادرة من السلطة المختصة بشأن البيئة والاخطار المحدقة بها من جراء الاستهتار بها وهذا الاعلام يعنى بنشر المفاهيم والقيم البيئية التي من شأنها ترويج وترسيخ الاسس المصطلحية والاخلاقية للبيئة. وتنبيه القراء الى ضرورة التزاوج بين النظامين الطبيعي (الهواء-الماء-التربة بمعادنها الصلبة والسائلة والغازية) والاجتماعية من (ثقافة وحضارة وفكر وفن البشر) وان ما يصنعه الانسان من مسكن او مصنع يجب ان لا يتعارض مع وجود البيئة النقية فلا يضرها ولا يؤذيها او يلوثها وهذا ما يجب ان تتوجه اليه افكار وانظار الاعلاميين لكي نحمي البيئة لا ان نقتلها ولأهمية ذلك يقتضي الامر الحرص على تكوين وتأهيل اعلاميين متخصصين في مجال البيئة ومن ذلك ضرورة الاهتمام الاكاديمي بهذا الموضوع من خلال انشاء مراكز دراسات واقسام جامعية في هذا المجال لتعزيز برامج التوعية البيئية في مختلف وسائل الاعلام وتدعيم مفهوم الحماية البيئية .

المحور الثالث :-

الاطار التحليلي :-

لقد احدث الغرب الصناعي اخلالا واضطرابا كبيرين في البيئة لم تقم بمثلهما صور الحياة الاخرى لذا فهو يتحمل مسؤولية اصلاح الأعطاب والتدهور التي احدثتها من اتلاف وتخريب في البيئة ومواردها لذلك عقدت المؤتمرات والندوات الكثيرة من اجل تطوير التربية البيئية وهي كالاتي :-

* مؤتمر استوكهولم ١٩٧٢ اعترف بدور التربية البيئية في حماية البيئة.
* ميثاق بلغراد ١٩٧٥ وضع اطارا شاملا للتربية البيئية وحدد اسس العمل في مجالها.
* مؤتمر تبليسي ١٩٧٧ وضع مبادئ وتوجيهات للتربية البيئية.
* مؤتمر موسكو ١٩٨٧ وضع استراتيجية عالمية للتربية البيئية.
* مؤتمر ريودوجانيرو ١٩٩٢ أكد على اعادة تكييف التربية البيئية صوب التنمية المستدامة وتعزيز برامج التدريب البيئي.

التربية البيئية هي جانب من جوانب التربية الشاملة فهي تهتم بتوثيق صلة الانسان بالبيئة الطبيعية وتعميق معرفته بعناصرها وتعمل على تنظيم علاقته بهذه العناصر تنظيما دقيقا بهدف تكوين جيل مقدر للبيئة ومدرك لظروفها واع بما يهددها من اخطار ومشكلات قادر على الاسهام الايجابي في الحد من تلك الاخطار والتغلب على تلك المشكلات بل وفي تحسين ظروفها واستثمار مواردها وخيراتها على نحو أفضل مقبل على ذلك كله بوازع من ضميره واحساسه بمسؤوليته تجاه البيئة الطبيعية وعناصرها المتنوعة (طنطاوي،٢٠٠١: ٦). وان يكون تفاعله معها شاملا ولا يقتصر على زمان معين او مكان محدد ويصبح جهده موحدا وموظف حضاريا وتاريخيا. فمن اهداف التربية البيئية تنمية الوعي لدى الانسان عن طريق تزويده بالرؤيا الصحيحة عن البيئة

ومكوناتها بما يحقق دوره المطلوب في الارض ومواجهة صعابها بإرادة واعية وقوية ومن ثم استغلالها الاستغلال النافع بعيدا عن الاضرار بها. كما تسعى الى تنمية قدرات الطلبة والتلاميذ على تقويم اجراءات وبرامج التربية والتعليم المتصلة بالبيئة من اجل تحقيق تربية بيئية أفضل من خلال مناهج دراسية تضاف الى مناهج الدراسة الابتدائية والاعدادية والجامعية تهتم باعمال الزراعة والبيئة عن طريق مفردات تصاعدية العلمية حسب المستوى العلمي المستهدف ليكون الطالب مسلح بمعلومات بيئية تتماشى مع تخصصه العلمي والمهني ليساهم بذلك في الحفاظ على البيئة وعدم الاضرار بها ولايجاد التوازن بين العناصر الاجتماعية والاقتصادية والبيولوجية المتفاعلة في البيئة لما فيه صالح الانسانية الامر الذي سيخلق لديه فهم لهذه الانظمة وعلاقته بها والحيلولة دون تلويث البيئة واستخدام التربية الاسرية والمدرسية والمجتمعية كحصن منيع امام التيارات الثقافية الهدامة التي لا تتفق مع الحفاظ على البيئة . فللمدرسة والجامعه دور فعال في المحافظة على موارد البيئة ومن ثم تنميتها من خلال مشاركة التلاميذ والطلبة في الاعمال البيئية الميدانية المحلية الامر الذي يؤدي الى التفاعل المستمر بين هذا الطالب والبيئة (القاني، فادعة: ١١٤). كما ان للمدرسة دور في اعداد التلاميذ ليكونوا مواطنين مشاركين ومستنيرين بفاعلية في تنمية وتطوير المجتمع وبيئته من خلال فهم ما يدور في بيئتهم من مشكلات لمعالجتها اولا بأول دون تركها لتتفاقم وتصل الى الحدود الحرجة العالمية من التدهور وصولا الى مساهمة هذا الطالب في ميادين التنمية الشاملة المستدامة التي تضع في اعتبارها صيانة البيئة وحمايتها كما ان للمدرسة دور في تعليمه والقضاء على الامية وتعليمه المبادىء الاولية في العلوم عن البيئة وغيرها من اهداف المدارس والجامعات والتعليم المهني والتي هدفها جميعا تنمية انواع المعرفة لدية والمهارات ذات الصلة بأنشطة اقتصادية مختلفة(فيليب واخرون،١٩٧٧: ٣٩) . وللجامعة دور فعال في التنمية بشتى انواعها وايضا في التوعية والمحافظة على البيئة ومواردها فهي تتيح للطالب الحصول على قدر كافي من الوعي والمعرفة والثقافة العامة والتدريب على المهن. فمن توصيات مؤتمر استوكهولم ١٩٧٢ في توصية رقم(٩٦) التي دعت اليونسكو بخاصة ووكالات الامم المتحدة بعامة الى اتخاذ التدابير الازمة لبرنامج جامع لعدة فروع علمية للتربية البيئية في المدرسة وخارجها ويوجه لجميع قطاعات السكان وشجعت على تبادل الافكار والمعلومات والخبرات المتصلة بالتربية البيئية بين الدول وأقاليم العالم المختلفة كما اكد ميثاق بلغراد ١٩٧٠على ان برامج التربية البيئية تهدف الى تطوير عالم يكون سكانه اكثر وعيا واهتماما بالبيئة والالتزام بالمحافظة على البيئة فرادا وجماعات ما يلزم لحل المشكلات القائمة وتجنب حدوث مشكلات جديدة .

كل ما سبق علينا تشجيع تطوير المناهج والبرامج في حقل التربية البيئية وتقويمها باستمرار وتشجيع تطوير نشاطات البحوث والدراسات المؤدية الى فهم افضل الاهداف والاساليب في التربية البيئية وتنسيق هذه النشاطات وكذلك يشجع تدريب القادة المسؤولين عن برامج التربية البيئية من مخططين وباحثين واداريين وتربويين مع توفير المعونات المالية والفنية والتقنية لتطوير هذه البرامج وتدريس البيئة من وجوهها جميعا (الطبيعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتاريخية والجمالية والاخلاقية والتأكيد على ان عملية التربية البيئية ان تكون مستمرة مدى الحياة من قبل سن الدراسة ثم لتستمر خلال مراحل التعليم النظامي(الابتدائي والاعدادي والجامعي) وكذلك في التعليم غير النظامي . كما التأكيد على ادخال بعد بيئي في التعليم التقني والمهني وتعزيز الثقافة العامة والاعلام عن شؤون البيئة من خلال ادماج بيئي أكثر فاعلية في التعليم الجامعي وتعزيز التدريب العلمي والتقني المتخصص في مجال البيئة من خلال التعاون الدولي والاقليمي.

بعد هذا الاستعراض لتحقيق التربية البيئية الشاملة الكاملة المستمرة لا تكتمل الصورة ولا تتحقق اهدافها الا ان يصاحبها اعلام بيئي متطور مدروس لترصين الحالة العلمية والدراسية عن البيئة لدى الانسان والمجتمع لتتكامل الاهداف والبناء بهذا الانسان وباستمرارية طيلة حياته لتتفاعل

الصورتان ونصل الى الهدف المنشود الا وهو الحفاظ على البيئة ومواردها وتطويرها لتدوم رفاهية الحياة وتقليل الكلفة الاقتصادية وليعيش الانسان في بيئة نظيفة معافى.
فالاعلام بصورة عامة عملية فكرية معنية بالتفاعل والحوار مع الدافع الموضوعي بقصد فهم ومحاولة التاثير فيه من خلال نقل هذا الفهم عبر فن صحفي راقي ومتميز يتناسب مع حجم الاهداف المرجوة وباستخدام الانواع الصحفية والاعلامية المناسبة للموضوعات المقصودة ومخاطبة الجمهور في الوقت المناسب بهدف الاسهام في عملية التأثير على الواقع ودفعه وفق مسارات تخدم مصالح وقيم وافكار القوى الاجتماعية – الاقتصادية التي تمتلك هذا الاعلام وتوجهه (خضور،٢٠٠٣: ٧). وعلى الاعلام ان يبذل في سبيل ذلك جهودا مخلصة ومنظمة لاقناع الناس وخاصة فئة الشباب بأهمية المساهمة في الحفاظ على البيئة ومحاربة مشكلات التلوث (عبد العزيز،١٩٩٥: ٦٠). وهو بمثابة جسر رابط بين العلماء والمتخصصين وصانعي القرار للاستفادة من الخبرات العلمية المستمرة من البحوث والدراسات البيئية لوضعها موضع التنفيذ ثم تأتي المرحلة الاخيرة من الجهود البحثية متمثلة في ايصال النتائج للرأي العام. وأخذت مشكلة التلوث الاهتمام الكبير من قبل الصحف والمجلات العالمية وأقيمت الكثير من المؤتمرات والندوات بهدف توعية الناس بابعاد وحجم مشكلة التلوث لذلك يجب على الدولة ان تخصص صدور صحيفة او مجلة اسبوعية او شهرية تتخصص بشؤون البيئة وكذلك طبع البوسترات والدلالات التي تشجع وتذكر السكان بالاهتمام بالبيئة وتجنب التلوث وخاصة في رياض الاطفال وفي المتنزهات ومدن الالعاب وكذلك في الشوارع العامة والعمل على نشر ذلك في صفحة مستقلة في مجلة اسبوعية او شهرية مشهورة لتذكير الناس بمسؤولياتهم تجاه البيئة التي يعيشون فيها . ولأهمية الاعلام البيئي يقتضي الحرص على تكوين وتأهيل اعلاميين متخصصين في مجال البيئة وضرورة الاهتمام الاكاديمي بهذا النوع من الاعلام الذي يهتم بقضايا البيئة كما ان على الجهات المسؤولة توفير المال والوسائل التعليمية والتكنلوجية المتطورة لاجراء عمليات التدريب المستمر وتعزيز برامج التوعية بالبيئة في مختلف وسائل الاعلام (المقروء والمسموع والمرئي) مع ضرورة انشاء وحدة الاعلام البيئي المتخصص لوضع البرامج المحلية والاقليمية واعداد المنشورات فبهذا نكون قد حققنا نشر الثقافة والتوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الاعلام المختلفة .

الاستنتاجات والتوصيات

اولا الاستنتاجات :-

* انطلاقا من مبدا حماية البيئة من مسؤولية الجميع ولا يقتصر ذلك على الدولة فان مسؤولية حماية البيئة مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الفرد والمجتمع (كحماية شعبية مجتمعية) أولا مساندة بذلك لعمل الحكومات في هذا المجال.
* ادى استنزاف الموارد الطبيعية الى تراجع قدرة البيئة الطبيعية على تجديد مواردها والى تردي اوضاع الارض والهواء والمياه وتراجع المساحات الخضراء والغابات وتفشي ظاهرة التصحر.
* ما زال دور الخبراء والمختصين البيئيين بعيد عن موقع القرار السياسي المتعلق بحماية البيئة.
* يمكن لجهات عديدة ان تقوم بالحماية المجتمعية للبيئة بدءا من الأسرة والمدرسة بجميع مستوياتها (الابتدائية – الاعدادية – الجامعية) ومنظمات المجتمع المدني وجمعيات حماية البيئة وكذلك الاعلام بشقيه العام والبيئي.
* كما للتربية والاعلام دور في تحقيق الحماية البيئية فان للجامعة ايضا دور كبير في ذلك وفي تحقيق التنمية بشتى انواعها وفي التوعية فقد تعمل الجامعة ايضا على حصول الطالب على القدر الكافي من الوعي والمعرفة والتدريب على مهن كثيرة في كليات الجامعة من اجل التنمية وتحقيق الرخاء للبلد.

* تعتبر التربية البيئية من جوانب التربية الشاملة التي تهتم بتوثيق صلة الانسان بالطبيعة ودفعه للتفاعل مع البيئة تفاعل ايجابي وشامل ولا يقتصر على مكان وزمان معين بل لا حدود له وان التربية يجب ان تكون مستمرة طيلة فترات التعليم وبمستويات علمية متصاعدة من المدرسة الى الجامعة فهي تساعده في ايجاد التوازن بين العناصر الاجتماعية والاقتصادية والبايولوجية والتكنولوجية لصالح البيئة ليصل الطالب الى الانسان البيئي بثلاثية (Trilogy) المتضمن (التعلم عن البيئة – التعلم من اجل البيئة – التعلم من البيئة).

ان للأعلام دور جوهري في تزويد افراد المجتمع بالمفاهيم الصحيحة والتوعية البيئية الفعالة فالاعلام يمكن ان يكون جسرا رابطا بين العلماء والمتخصصين وصانعي القرار للاستفادة من القاعدة العلمية المستمدة من البحوث والدراسات البيئية ووضعها حيز التنفيذ وايصال النتائج المتحصل عليها بما فيها من دلالات للرأي العام من وراء نشر هذه الاخبار.

ثانيا: التوصيات

١- تكثيف برامج التربية والتوعية البيئية على كافة المستويات واعداد المنشورات الخاصة بهذه البرامج بهدف تحفيز المواطنين على المشاركة فيها وتعليمهم مهارات التعامل مع البيئة.

٢- الاهتمام بالتربية البيئية ودمج الابعاد البيئية والصحية في المواد التعليمية في مراحل التعليم المختلفة وتوعية وتثقيف المواطنين للحد من التدهور البيئي وحماية البيئة من التلوث.

٣- تشكيل وزارة أو هيئة عليا تأخذ على عاتقها حماية البيئة ومواردها واستصدار التشريعات والقوانين والبرامج وكذلك العقوبات الكفيلة في حماية البيئة واعادة النظر بهذه القوانين والتشريعات باستمرار لتتماشى مع تطور الحياة وتقدمها.

٤- ضرورة ادخال مفهوم حماية البيئة في مادة التربية الوطنية كمادة اساسية في المراحل الدراسية لاظهار اثارها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية.

٥- لاهمية الاعلام البيئي يقتضي الحرص على تكوين وتأهيل اعلاميين متخصصين في مجال البيئة وضرورة الاهتمام الأكاديمي بهذا النوع من الاعلام المتخصص من خلال انشاء مراكز دراسات واقسام في الجامعات بغية زيادة اهتمام الصحفيين بقضايا البيئة كما ان على الجهات المسؤولة توفير المال والوسائل التعليمية والتكنولوجية المتطورة لذلك والتدريب المستمر وتعزيز برامج التوعية بالبيئة في مختلف وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

٦- العمل على نشر الثقافة والتوعية البيئية لكافة شرائح المجتمع من خلال وسائل الاعلام المختلفة.

٧- ضرورة انشاء وحدة الاعلام البيئي المتخصص لوضع البرامج المحلية والاقليمية والعالمية واعداد المنشورات.

٨- يقوم الاعلام بأصدار الكتب والمطويات والبوسترات والملصقات وكل ما يمكن استغلاله من اساليب ووسائل لنشر ثقافة المحافظة على البيئة وضرورة اصدار مجلة شهرية او اسبوعية لتضمينها القرارات واللوائح والقوانين المعمول بها من السلطة المختصة مما لهذا من اثار طيبة في تذكير السكان بمسؤولياتهم تجاه بيئتهم.

٩- ان تكون التربية البيئية تطبيقية وليست نظرية من خلال تنفيذ حملات طلابية وشعبوية تنظيفية او تطويرية للمرافق السياحية والآثارية من اجل خلق تفاعل ايجابي بين الانسان والبيئة.

١٠- اعتماد مبدا العقاب والثواب في التعامل مع المعامل والمصانع والمنشآت وحتى مع الاسواق المحلية في البلد والتي لا تلتزم بتعليمات وقوانين الحفاظ على البيئة النافذة وابرازها في وسائل الاعلام والصحف.

المصادر:

١- جبوري، صباح. ١٩٨٨. علم المياه وادارة أحواض الانهر / مديرية دار الكتب للطباعة والنشر /جامعة الموصل.

٢- خضور، اديب محمد. ٢٠٠٣. تخطيط برامج التوجيه الامنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة. الرياض. جامعة نايف العربية للعلوم الامنية. صفحة ٧

٣- سفاريني، غازي وعبد القادر، عابد ٢٠٠٤. اساسيات علم البيئة دار وائل للطباعة والنشر. عمان ص ١٩

٤- سليم، محمد جابر. التربية البيئية ١٩٩٩. القاهرة. مجلس شؤون البيئة صفحة ١٤.

٥- شحاذة، نعمان. ١٩٨٣. علم المناخ. الطبعة ٢ مطبعة النور النموذجية عمان

٦- الصباريني، محمد سليم والحمد، رشيد محمد. ١٩٩٤. مصدر المعلومات عن المؤتمرات (التربية البيئية) ط١ عمان.

٧- طنطاوي، رمضان عبد الحميد .٢٠٠١ التربية البيئية في المناهج الدراسية رؤية اسلامية. مؤتمر جامعة اليرموك /الاردن ص٦.

٨- عبد العزيز، بركات ،١٩٩٥. الاعلام الاسلامي ومشاكل البيئة. مجلة الوعي الاسلامي. العدد ٣٥٨ ص ٦٠.

٩- فيليب كويز، منظور، احمد ١٩٧٧. مكافحة الفقر في الريف. ترجمة الياس اسكندر. القاهرة. مؤسسة التعاون للطباعة والنشر ص ٣٩

١٠- اللقاني، احمد حسين والجمل، علي احمد ١٩٩٩. معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس. القاهرة عالم الكتب صفحة ٦٧.

١١- اللقاني، احمد حسين وفادعة حسن محمد سليمان. ١٩٨٥ التدريس الفعال الطبعة الاولى. القاهرة. عالم الكتب صفحة ١١٤.

١٢- المعهد العربي للتخطيط. تحليل الاثار الاقتصادية للمشكلات البيئية الكويت على موقع www.arab.api.org/course ص 21

13- www.tahera_bs.com

14- www.wildlife- pal-orglenvironment.htm

15- www.festivaldesk sources.

16- www.elaph.com